حديث الرئيس محمد أنور السادات
للمجلس الأعلى للصحافة
فى٢٣ سبتمبر ١٩٨١

الإخوة والأخوات .. أبنائى وبناتى
كما عبر بحق الدكتور صبحى اليوم تكتمل جميع مؤسسات الدولة الحديثة التى طالما بذلنا عشرات السنين الماضية من أجل اقامتها .. بقيام الصحافة كسلطة رابعة للدولة بكل المقومات تصبح مؤسسات الدولة مكتملة .. وفى هذا المجال لابد ونحن نجتمع الآن ان نحيى أجيالنا الماضية الذين ذهبوا الى جوار ربهم وعملوا من أجل الصحافة وفى الصحافة عملوا فى ظروف كانت من أقسى ما يمكن أن تواجه الصحفى يوم أن كان هناك استعمار أجنبى ويوم أن كان هناك حاكم من عائلة أجنبية ويوم أن كان هناك الاحزاب وباشوات الاحزاب وما أفسدوا به وأفسدوا فيه

لهم منا جميعا التحية ولجيلنا الشيخ الآن تحية أيضا وعلى رأسهم شيخنا حافظ محمود وبحثت عن زكى عبد القادر أحاول أن أراه .. لهم أيضا منا كل تحية وكل اكبار فقد عملوا أيضا تحت تلك الظروف وحافظوا دائما على الصحافة وعلى مقومات الصحافة وظلوا يسهرون ويكابدون حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه الآن وهناك الجيل الوسط بعد ذلك الذى يشرفنى أننى أنتمى اليه والذى ما زال البعض منا يقوم فيه بمهامه .. تحية أيضا لهم .. فى هذا اليوم الذى تكتمل فيه سلطات الدولة أو دولة المؤسسات

www.anwarsadat.org

ان تقرير أو قرار الشعب بجعل الصحافة سلطة رابعة لم يأت أبدا من فراغ ولم يأت لان الحاكم كما حدث من قبل كان يلجأ الحاكم كما حدث فى آخر برلمان كما يعلم المخضرمون لجأوا الى ماسمى بقوانين الصحافة من أجل الملك وتقدموا بها الى مجلس النواب .. وقام الشباب بحملة لم يستطيعوا أن يمرروا هذه القوانين والتى كانت فى المقام الاول طلب الملك .. وللأسف كان حزب الاغلبية فى ذلك الوقت هو الذى يتقدم بهذه القرارات .. لم تقنن الصحافة كسلطة رابعة لخدمة الحاكم أو لمزيد من السيطرة فى يد الحاكم لكى يستطيع أن يواجه معارضيه أو لكى يبقى فى الحكم ، وانما قنن الشعب الصحافة كسلطة رابعة وسبقنا نحن العالم كله فى هذا .. كما سبقناه يوم أن ضربنا المثل بالمبادرة التاريخية التى تحدث عنها العالم وما يزال وسيظل يتحدث عنها الى آخر يوم فى هذه الدنيا على مقومات هذه المبادرة .. أيضا بدأنا نحن أمام العالم كله تجربة تقنين الصحافة كسلطة الصحافة من قبل أن تقنن سلطة شئنا أو لم نشأ .. وافق البعض أو اعترض بكل صراحة يتناول الانسان صحيفته ليقرأها ويكون رأيه بعد ذلك وحتى فى أكثر الظروف لقلنا أن هناك من لا يأخذ بما يرد فى تلك الصحيفة من آراء أو من أفكار على الاقل يتشكل أكثر من ٥٠% من قناعاته يوميا عن طريق الصحيفة التى يقرأها والتى اعتاد قراءتها

من هنا تتبين قوة الصحافة وخطر الصحافة .. قوة الصحافة فى مجتمعات نسبة التعليم فيها ١٠٠% نحن نراها أمامنا جميعا فى المجتمعات الغربية ،

وتنقلب هذه القوة الى خطورة فى شعب لايكون متعلما مائة فى المائة أو كما هو الحال عندنا فيه ٧٠% أمية حتى الآن .. هنا تكون الصحافة خطرة أشد الخطر اذا لم تلتزم باحداث هذا الشعب واذا لم تضع الحقائق واضحة كاملة بصورة مبسطة لكى تؤدى واجبها الاول وهو تثقيف الشعب ثقافة سليمة فى مثل شعب أو فى مثل الشعوب التى ننتمى نحن اليها فى العالم الثالث . من قبل كرم الله سبحانه وتعالى القلم .. وفى القرآن أقسم به (ن والقلم وما يسطرون) والى يومنا هذا والى أن تقوم الساعة سيظل القلم أروع وأقدس ما خلق للانسان لكى يسجل به أجيالنا يسجل به تقاليد .. يسجل به تاريخ .. يسجل به العبر وحكمة الحياة .. حين تكتب الكلمة لاتضيع أبدا بل تبقى .. من أجل هذا فأنا اجتمع بكم اليوم وأنا أعتبر نفسى بحق واحد منكم مارس المهنة معكم وزامل الكثيرين ممن يجلسون الآن هنا من الجيل المتوسط

أقول بحق أن مسئولية الصحافة فى المرحلة الجديدة بعد تقنين الصحافة كسلطة رابعة تضع على اكتافكم كمجلس أعلى للصحافة مسئولية لا أبالغ اذا قلت أنها أن لم تعادل مسئولية رئيس الجمهورية فهى ليست أقل منها بأى حال من الأحوال .. مسئوليتكم خطيرة جدا لان فى شعبنا أمية ، لكن هناك ميزة لشعبنا أحمد الله عليها أن هذا الشعب مع هذه النسبة فى الامية شعب مشتعل الذكاء وسمعتمونى أقول فى قرارات كثيرة أصدرتها وكانت تصيب من حولى من معاونين بالدهشة بل بعدم الفهم وعدم استشراف ما فى ابعاد هذا القرار ولكن لم تخطىء القاعدة الشعبية فى مصر وفيها ٧٠% أمية لم تخطىء فى فهم قرار واحد من هذه القرارات من أول لحظة لمست هذا يوم

٤ فبراير ٧١ لما تقدمت بمبادرتى أمام البرلمان .. ٤ فبراير ٧١ ولم يكن قد مضى على ولايتى أكثر من أربع شهور وتقدمت أمام البرلمان المصرى بمبادرة .. عرضتها على العالم من أجل السلام .. كان اساسها أن تنسحب اسرائيل من شاطىء القناة الشرقى الى المضايق ويدخل الجيش المصرى .. ثم يتولى هنا يارنج مندوب السكرتير العام للأمم المتحدة فى ذلك الوقت بقية التفاصيل من أجل بناء السلام وانسحاب اسرائيل

تقدمت بهذه المبادرة وقلت فيها أننى على استعداد لان أوقع اتفاق سلام مع اسرائيل .. وسمعنى العالم كله .. وسمعنى العرب .. وسمعنى شعبنا هنا .. وكان هذا أول من دعا اليه حاكم عربى بعد مضى ٢٢ سنة – على قيام مشكلة إسرائيل والعرب .. كان هذا العمل من جانبى .. وبعد مضى ٢٢ سنة – على هذه المشكلة وبعد أن طغت الشعارات والمواقف التى تتخذ للاستهلاك المحلى .. واجهت العالم كله باننى على استعداد لعقد اتفاق سلام مع إسرائيل ، وهى التى كانت تنادى وتطالب بالسلام وتتهم العرب أنهم يرفضون السلام .. تقدمت بهذه المبادرة فى ٤ فبراير . ولكن لانى أعلم انه من حولى كان من مراكز القوى وقتها .. كان على غير المستوى فلم أخطر أحد منهم أبدا .. حتى وزير الخارجية .. ولم يكن من مراكز القوى .. ولكن ، كما ثبت بعد ذلك ، فجع هو الاخر حينما جلست فى صالون رئيس الجمهورية فى البرلمان قبل ان ادخل واطلعتهم على ما سأقوله فى داخل البرلمان

لم يكونوا يعلمون شيء قبل وصولى الى صالون رئيس الجمهورية فى البرلمان .. وحدث ما توقعته تماما كان اولهم وزير الخارجية الذى كان فى شبه انهيار .. أما بقية مراكز القوى بقه وهم كانوا فى الصالون أيضا بحكم مناصبهم فقد انتابهم الذهول .. ودخلت وخطبت واعلنت مبادرتى .. وخرجت . وبعد أن تركت صالون رئيس الجمهورية . علمت فيما بعد بما قاله كل مراكز القوى .. وكل المسئولين الموجودين فى تلك القاعة . واحد منهم تطوع وكان أمين الاتحاد الاشتراكى وقال طيب النهارده الخميس بكره الجمعة . يبقى يورينا بقه حيواجه الشعب ازاى بعد صلاة الظهر .. والجميع أمنوا أن كارثة وقعت . وأن هذا قرار خطير غير مفهوم . غير مدروس وعمليات المزايدات أياها .. وخرجوا جميعا واجمين من صالون رئيس الجمهورية وكنت أنا مقيم هنا فى القناطر ، زى ما أنا وفى هذه القاعة .. أنا أعلنت الكلام ده الخميس صباحا .. الخميس مساء لما استمع الشعب لكلمتى .. القاعدة الشعبية اللى فيها ٧٠% أمية .. من أول لحظة فهمها الشعب .. وأيدها .. الى الحد انه حاولوا مراكز القوى أن يعملوا مظاهرات فى بعض الجوامع تانى يوم . تانى يوم كان جمعة

لم يتمكنوا . بل فوجئت انه فى يوم السبت . أنا خطبت الخميس .. كانوا بيقولوا أن الدنيا حتتهد وخلاص وانهدت .. و .. ويوم الجمعة .. طيب فات يوم الجمعة .. يوم السبت بدأوا يطلبوا مقابلتى واحد واحد .. وجولى واحد واحد وهمه بيقولوا ليس فى الامكان احسن مما كان

هذه تجربتى مع الشعب .. شعبنا من أذكى شعوب الارض . أمية جائز .. لكن فيه سبعة آلاف سنة خلفية حضارية ، ودى ثمنها كبير جدا ومعناها أقوى ، وقد يكون اميا .. ولكنه يستطيع أن يلتقط أبسط التفصيلات ويضعها فى مكانها الصحيح .. ومن يومها حصل الانفصال بين كل أولئك وبين الشعب ووضوحه قدامى . لان أنا كنت واثق انه وانا باعمل هذه المبادرة . أنا باعبر عن القاعدة . وده فى كل قرار . وعلشان كده انا كنت صادق وهمه كلهم كاذبين

حاحكى لكم قصة تانية .. مواقف كثيرة جدا جدا .. المبادرة .. مبادرة السلام فى ٧٧ .. طيب ده فى يناير ٧٧ حصل فى ١٨ ، ١٩ يناير اللى قالوا عنها الشيوعيين انها انتفاضة وطنية . وجريوا وراهم المزايدين راخرين .. بعض الجماعات من اللى بيحاولوا يشتغلوا فى السياسة من مقاعد العهود اللى فاتت . أو اللى بيدعوا التقدمية والناصرية .. والجماعات الاسلامية وكل الجماعة دول .. جميعا انساقوا وراء الكلام انها انتفاضة وطنية .. ده كان يناير .. انتفاضة وطنية يعنى رجلى مش ثابتة فى الأرض مع شعبى .. طيب الكلام ده كان شهر واحد .. شهر حداشر نوفمبر اتخذت قرارى وسافرت الى القدس .. وواجهت الاسرائيليين فى الكنيست وسمع العالم كله .. وذهل العالم كله .. وعاش مئات الملايين من سكان الكرة الأرضية .. من استراليا الى الامريكتين مئات الملايين عاشوا .. بل بكى أكثرهم وأنا نازل من الطيارة زى ما قالوا لى بعد ذلك .. ورجعت .. وأنا أعلم أنه أنا متخذ هذا القرار كما هى العادة فى قراراتى من احساسى بهذه

القاعدة التى أعطيها كل انتباهى .. عدت وأنا واثق انه شعبى فاهمنى فى هذا .. لماح .. وانه سيستقبلنى كما عودنى بالمودة .. والله دى أول مرة وكان حسنى معايا فى العربية .. ومن المطار الى بيتى فى الجيزة ، لم يكن هناك مصرى أو مصرية ماهوش على الشارع وبانفعال .. بانفعال حقيقى . والام لاول مرة أرى المرأة المصرية حقيقة .. المرأة المصرية فى هذا الموقف مجيدة .. زى الاستفتاء الأخير أيضا .. فى ايدها ولد وعلى كتفها ولد ومصممة تقف فى الشارع .. واللى فى البلكونات وسكان القاهرة طلع ٩٩% منهم لما فى السكة أنا قلت لحسنى .. قلت له ياحسنى فيه حاجة جرت فى البلد .. لأنه أنا حضرت أيام انتصارات ثورة ٢٣ يوليو وأيام ما أممنا القناة .. وفى أوج انتصاراتنا وحضرت أيضا هزائمنا .. فى كل هذا أنا شفت الشعب .. يوم عودتى من القدس .. لا ده شعب جديد تماما زى يوم الاستفتاء اللى فات ده هو يوم الخميس اللى فات .. شعب جديد تماما .. والله يومها قلت لحسنى قلت له يا حسنى أنا حضرت كل اللحظات الكبيرة اللى كان فيها انتصارات .. الشعب ماعبرش بهذا التعبير .. اللى عايز أقوله ، انه خلاصة لهذا ان القاعدة العريضة من شعبنا قد تكون فيها أمية ٧٠% انما شعب ذكى لماح ، يحب القيم يعجب بالقيم لانها جزء من ترابه وتكوينه ويعجب بالصدق ويعجب بالرجل اللى لا يخشى أن يقول الحق مهما كان هذا الحق .. ده حاجة تانية لكن ده تكوينه حضارى لما بنضيف اليه ثقافة ، ده حاجة تانية لكن ده تكوينه الأساسى .. بل انه حصل فى بعض المثقفين حصل للأسف اهتزاز فى مراحل ماضية ولكن أغلبية المثقفين أبناء شعبهم وطالعين بثقافة شعبهم

من هنا بتقع عليكم كمسئولية عن السلطة الرابعة مسئولية ادارة الحوار ، ادارة الحوار .. احنا فى مرحلة مصيرية ونقطة تحول بالاستفتاء الاخير احنا بنقول للطائفة اللى هى قلة قليلة نتائج الاستفتاء اللى هيه ١٢ مليون الا شوية أجمعت و ٦٠ ألف قال لا

بتدينا دى مؤشر مجموع كل ده ايه مع انه هما ما يشكلوش من ٦٠ ألف عدد كبير كمان . أنما فيه حوالى ١١ مليون ونقطة التحول وافقوا

زى يوم القدس تمام وقفوا والمرأة المصرية كانت مجيدة ليه ماهمه مابيعانوش وهمه بيثيروا الحوار الاقلية البسيطة الضئيلة اللى جنب الملايين كلها بس صوتهم عالى .. مابيشعروش باللى بتشعر به المرأة المصرية اللى بتفقد الأب أو الزوج أو الأخ أى مفقود لازم واحد من دول .. أب أو أخ أو زوج أو ابن . لن يستنكفوا لأن لهم صوت عالى أنه يقفوا هذا الموقف من شعبهم تبقى القلة الضئيلة وفى القرار اللى اتخذته بالتحفظ على أكثر من ١٥٠٠ تفريدتهم ما أنا حكيت لكم تفريدتهم

اللى من الأحزاب السياسية كلهم ٢٦ شخص من ألف وخمسمائة وماهماش رؤساء الاحزاب مع أن رؤساء الحزبين التقدمى والثانى العمل متورطين

لأن الاثنين فى كارثة قومية بتقع فى مصر يطلعوا يقولوا الدولة هى اللى عملت الفتنة الطائفية

دى كارثة قومية . ازاى . كارثة قومية اللى فى الولايات المتحدة وغيرها لما تجرى فى أى ولاية . فى الدستور عندهم يعلن أن فيه كارثة قومية تقوم جميع الولايات المتحدة تروح على هذه الولاية ويدوها كل اللى هيه عايزاه كأن الزلزال ده بتاعها كان وباء كان اعصار لما بتعلن حالة الطوارىء طب مصر فى الفتنة الطائفية كانت فى ما هو أشد من الزلزال وما هو أشد من الوباء وما هو أشد من الاعاصير ده كارثة هتأتى على الأخضر واليابس وايه . تشكلت بصورة انه بيقولوا فيها بقى القائمين بها خصوصا من ناحية الجماعات الاسلامية ثم الجمعيات الاسلامية . لا يجب ان نتعامل مع الاقباط أبدا

وصلت الى هذا الحد من الجهالة والتنكر لأبسط مبادىء الحياة على الأرض اللى احنا عايشين عليها .. بقى لنا ألف و ٤٠٠ سنة عايشين وهنعيش لغاية ان شاء الله ما ييجى يوم القيامة .. بأن دى الحضارة . وشعب واحد زى ماسمعتونى باقول احنا برضه انضحك علينا بحكاية عنصرى الامة .. ومشينا وراء عنصرى الامة . أبدا ، الامة عنصر واحد ، عنصر واحد بل سمعتونى بأقول القبط ليس المسيحى فقط ، كثيرون من المسلمين من أصل قبطى ده تاريخيا مش أنا اللى باقولها لا دى حقيقة تاريخية . كتبوها المؤرخين فى الناحيتين اسلاميا ومسيحيا

وصلت الفتنة الطائفية الى هذا وكان لابد من اجراء ، اتخاذ قرار واتخذت القرار وأنا أعلم ان القرار غير شرعى ، بس أنا أعلم أن بلدى من القاعدة هتفهمه برغم ان فيها ٧٠% أمية لا هيفهموه من أول دقيقة ويقفوا معايا

أعلم فى نفس الوقت ان اعداء مصر بواسطة أبناء مصر ، سيستغلوا هذا لضرب سمعتى كرجل السلام فى العالم وكالزعيم اللى بيتكلموا عنه زى الخيال والخرافة وضرب مصر وتشويه سمعة مصر

أعلم هذا كله ولكن اتخذت القرار لأنه ده بالنسبة لمصر مسألة حياة أو موت .. لا .. لا نقبل هذا .. ده زى ماء النيل بالضبط لما واحد بييجى يقول حقفل عليك الميه .. ده مجنون .. طيب نعيش ازاى كان حنقعد بقى .. ده فى كل قرية أو فى أغلب القرى موجودين وعايشين مع بعض ، والبيت جنب البيت . والمصالح واحدة . وضربت مثل بميت أبو الكوم ده نصف زمام ميت أبو الكوم ملك الاقباط اللى اتعلمت فيها فى مدرستهم . وعبر السنين بيروحوا يتعلموا مع بعض وشغالين وعايشين وموكب الحياة ماشى .. فى الحقيقة أريد أن أضع أمامكم تصور معين لانكم تمارسوا مسئوليتكم فى مرحلة من أخطر المراحل .. وأقصد أخطر المراحل لأن احنا مش بنواجه كارثة قومية وقعت .. لا لم تقع كما قلت أنا للأمريكان لكن احنا بنبص للأجيال القادمة ومش عايزين نترك لهم تحت الأرض شىء يظهر أمام هذا البناء الرائع اللى بنيناه اليوم

www.anwarsadat.org

وأنتم السلطة الرابعة وزى السلطة التشريعية عندها تشريع بالرقابة زى مجلس الوزراء وعنده سلطة تنفيذية وعنده الادارة زى القضاء ما هو سلطة قضائية وعنده الحكم فى قضايا الناس وتطبيق العدل والقانون وسيادة القانون مما يؤكد أمن وأمان المواطن كذلك أنتم الصحافة السلطة الرابعة الشئ الغريب أنكم لكم محصلة من جميع هذه السلطات .. ليه؟ فى عملكم قد يقول البعض أنها سلطة رقابة ولكن أبداً سلطاتكم هى مزيج من كل السلطات الثلاثة الموجودة ليه؟ لأن فى الوزارة محتاج الوزير أن يسمع للرأى الآخر .. ومحتاجين صوت الناس يوصل لهم عن طريق الصحافة حتى صوتهم، ،كثيراً جداً مما يرد للصحف عن مشاكل وباقرأ أنا شخصيا بتبقى أول مرة لى أقرأ فيها الموضوع ، ويا أحلها كمشكلة لوحدها وأما أحلها كمشكلة كظاهرة على بعضها كلها هذا مع السلطة التشريعية.. فى السلطة القضائية إزاى تصل شكاوى الناس وإزاى يحس المجتمع بالأمن والأمان وسيادة القانون اللى بيقوم بها من غير ما تترجموا أعماله وتضعوها للناس هذا الذى تم فى القضايا كذا أو عندما يجد الجد تقف الصحافة وتطالب وتقول لازم الموضوع ده يروح للقضاء لأن الموضوع فيه كذا وكذا مزيج من جميع السلطات حقيقة . بأقول من هنا خطورة الصحافة وقوتها

فى أمريكا زى ما أنتم عارفين أثنين صحفيين كبار وقفوا لرئيس الجمهورية لغاية ما استقال .. بتوع الواشنطن بوست بس كل ما أرجوه ألا ننقل نقل مسطرة عن حد لأن لنا وضع وظروف وتقاليد تختلف تماماً .. يعنى أنا لا

أريد أن أرى الصحافة بتاعتى هنا فى مصر زى الصحافة الأمريكية أبدا بل أن المدرسة التى أتت بالمدرسة الأمريكية هنا اتخذت المدرسة الأمريكية اللى جت هنا واتطبقت فى مصر أن الصحفى مزيج بين أنه صحفى وسياسى وقائد ومحقق وآخذ كل شئ لنفسه وعلى ذلك وجد أن نتيجة المدرسة الأمريكية وهى أن الصحفى لا يبقى صحفى إلا إذا كان قريب من رأس السلطة ويشترك معاه ويوصل تشكيل الوزارات ويوصل الأوامر .. ولكن المدرسة كانت موجودة أيام عبد الناصر وكان فيه صحفى كبرت فى رأسه العملية إلى الحد أنه اعتقد أنه يجب أن يكون خليفة لعبد الناصر أو له الجزء الأكبر من تراث عبد الناصر ..فشلت المدرسة الأمريكية.. هناك بيعرفوا ينفذوا وهناك المبادئ الأساسية للأخلاق موجودة وللأسف عند البعض ممن يتعاطى العمل السياسى والعمل الصحفى هذا الأقل القليل من الحد الأخلاقى مش موجود وعلى ذلك أنا كنت بأقول فى يوم من الأيام لواحد منهم صحفى اختار بين صحفى ما عنديش مانع .. سياسى تسيب الجرنال لا ده ولا ده تقعد فى بيتك .. أى قوة لما يعتنق هذا الصحفى مبدأ معين ويسخر كل شئ للدفاع عنه وفى أيديه بقى أكبر سلاح وهو القلم والجرنال اللى بيشكل رأى الناس .. من هنا عايز أحط هذه المفاهيم واضحة أمام أنفسنا وأمام شعبنا علشان ما تتكررش هذه الغلطة تانى أبداً لأن كان فى وقت من الأوقات كان كل صحفى يتمنى أن يكون من أقطاب هذه المدرسة كما حدث للى أنا ضربت به المثل

أنا بأقول فى المرحلة اللى جاية الواجب الأول عشان تؤدى الأمانة لشعبكم هى
الشرعية الدستورية.. فكروا دائماً بها وضعوا كل شئ فى القالب بتاعه لأنه بعد اليوم مفيش تسيب كما أعلنت.. النغمة اللى ماشية التشكيك فى أى حاجة.. مجلس الشعب يقول لك انتخابات مزيفة.. مجلس الصحافة الأعلى ده بتاع الحكومة .. مجلس الوزراء من اللى بيقولوا نعم .. نغمة ماشية ليه؟ لأن محاولة ضرب المؤسسات عن طريق التهجم عليه وهذا مشى فى المرحلة الماضية .. وحتذهلوا لما كان كانوا فى الجامعة فى الأسكندرية أياهم وفى مصر هنا بتاع حدائق القبة كان بيقولوا واحد منهم والمفروض أنه أزهرى وعنده العالمية وعنده شرف الإنتساب للأزهر يقوم يطلع على المنبر ويكذب يقوم يقول أن جريدة مايو أخذت من الدولة خمسة مليون جنية. طيب ليه تأخذها من الدولة مايو .. دول يبنوا أربعمائة شقة شوفوا أربعمائة شقة للتعبانين وهم دول اللى عاملين زى الخومينى وعايزين يعملوها زى أسلوب الخومينى حتى فى أبسط مبادئ الفهم العام مش عنده لأنه عشان تأسس شركة عشان تصدر جورنال لا يستطيع أحد أن يأخذ من الحكومة مليم لأن الدولة فيها حاجة اسمها ميزانية ووزارة مالية وكل مليم يدخلها أو يخرج منها يروح مجلس الشعب الميزانية بقى خمسة مليون جنية حندارى إزاى

واحد تانى بمنتهى الكذب والبذاءة يقول وأنا أقول لكم –وهو واقف على المنبر– ولابس العمة بتاعة الأزهر اللى كانت يجب أن تردعه يقول ولدّى

الدليل أن بيجين قال للسادات على عملية ضرب المفاعل النووى العراقى. ويطلع تانى يقول انصرف على حفل افتتاح القناة عشرة ملايين جنية زى الخديوى اسماعيل .. احنا ركبنا المركب المحروسة وعدينا بها القناة ونزلنا والعملية ما خدتش ساعة أو ساعة ونصف . وإذا كان يقصد التكاليف البنزين أو المازوت اللى خذته المركب نفس الشئ يقال افتتاح القناة اتكلفت عشرة ملايين جنية زى الخديوى اسماعيل .. شيخ أزهرى ويجد من أحزاب قائمة فى البلد يروح ويشجعهم على هذا ويروح ويقول لهم تهجموا على الحكومة لأنى رفعت دعوى والقضاء لم يعطنى حقى لأن الرئيس بيتهجم علينا، ولهذا تهجموا على الدولة وتهجموا عى الرئيس وعلى الكل

وصلنا إلى أن سياسى قديم زى فتحى رضوان للأسف وكنا جميعاً بنقول عليه راجل فاضل .. يطلع بكل بساطة وفى جريدة الشعب يكتب ويقول

الاثارة والتشكيك حق للمعارضة ولا يخجل علشان يضرب المثل يقول لك زى القاضى أو وكيل النيابة ممكن يخطئ فى حكم ، الصحفى جايز قوى يخطئ وهذا من الكلام اللى اتنشر .. وهذا من الأسباب اللى قلت لا لن أصرح بجرائد جديدة قبل أن تدرسوا التجربة اللى مضت دراسة كاملة وبالذات بدءاً من ثورة ٥٢ إلى يومنا هذا

لما الغينا الأحزاب بعد الثورة فى التنظيم الواحد ثم عودتنا لتعدد الأحزاب وهاتوا الجرائد مسجلة وباطلب منكم رسمياً الجرائد الحزبية التى ظهرت بعد تعديلنا للدستور واتخذنا منهاج الديمقراطية المتعددة الاحزاب هاتوا كل الجرائد التى أصدرها ..لجان منكم تعقد وتحط إيه اللى جرى أمام الشعب ... كل حزب من الأحزاب .. الأهالى .. الشعب .. ومايو ولابد ليه؟ من حق شعبنا أن يعرف الحقيقة وأنا لا أطلب اجراء استثناء أنا بأقول ما تصرحوش لأنكم أنتم تملكون النهارده التصريح بأى جرنال ما تصرحوش إلا بعد أن تطلعوا نتيجة التجربة .. زى ما أنا أعلنت أنه وعلى مسؤليتى .. أنه دعونا لا نبدأ أحزاب جديدة لأن الأربعة كفاية حتى يوضع تقرير التحقيق السياسى مع المتحفظ عليهم واللى ١١ مليون من الشعب قالوا نعم.. اتحفظ عليهم لأن دى عيب

الممارسة الديمقراطية .. الممارسة الصحفية عندكم لازم تبقى واضحة فى هذا لأنكم قائمين علشان تصححوا المفاهيم وتقدموا الحقائق لشعبنا

فى تصورى فى لجنة قائمة منكم باستمرار الأربعة والعشرين ساعة فكل ما ينشر فى جرائد سواءكان قومى أو حزبى فى تصورى أيضاً أن نكون لجنة لكل ما ينشر عنا فى الخارج لأنه للأسف فيه عناصر منا هنا من الداخل هى التى تغذى الخارج وكل ما ينشر عندنا فى جرائدنا يستغلوه العرب بره ضدنا تحت مظلة الديمقراطية ، وتحت مظلة القانون ولم نتعرض لهم أبداً

إلا لما جت الفتنة الطائفية التى لا تبقى وهم كانوا من الذين جهزوا لها هنا فقط اتخذت الاجراء

ومع ذلك أنا بأقول أنه فى الاجراءات التى اتخذتها أنا بأقول بأننى لم أضرب الديمقراطية أبداً لأنني لو أعدت الأحكام العسكرية ومن حقى كان ذلك فى عام ٧٤ لكنت فتحت المعتقلات وشكلت محاكم عملت أى اجراء من دول ، رأيى أنا يبقى رجعة فى الديمقراطية لكن ما عملتش أى حاجة أبداً . أنا استخدمت حقى فقط فى المادة ٧٤ بأن يتولى المدعى العام الاشتراكى التحقيق السياسى وأن اتحفظ على عناصر من هم أساس الفتنة الطائفية من الناحيتين مسلمين ومسيحيين ثم من هيئوا لهذا واشتركوا من الحزبين وقد قلت لكم على نائب رئيس الحزب اللى كان بيروح رسمياً الجامع ولا يفكر ليه كان ده رسمى أمام العالم مش عملية مترتبة له فى داخل حجرة بل كان ذلك علنياً فى الجامع.. والشيوعيون هم الحزب التقدمى ، والحزب الثانى العمل لكن اللى دخل الفتنة الطائفية وقلت لكم أن مجموع ده كله ٢٦ لأنهم قد ساهموا فعلاً ورؤساء الأحزاب كان حقهم ينفروا منه لأنه زى ما قلت رئيس حزب العمل أو رئيس حزب التجمع قعدوا ببساطة وعلنية وأمام الشعب فى اللقاءات بتاعتهم وكتبوا فى جريدتهم بتاعه العمل

وفى نشرة حزب التجمع أن الحكومة هى اللى عملت الفتنة الطائفية لتلهى الشعب عن ضرب المفاعل النووى العراقى أى اسفاف ولعب بمقادير مصر كلها .. فالفتنة الطائفية عملية تحرق كل شئ.. اللى أنا عايز أؤكده هنا أن

الديمقراطية بريئة من هذا أو أنه العيب ليس فى الديمقراطية البعض قال لى كان لازم يكون فيه ضوابط أكثر أنا بأقول لا العيب ليس فى الديمقراطية ،، العيب فى أولئك اللى حاولوا أن يحتموا بالديمقراطية علشان كده لما جيت اتخذ هذه الاجراءات ضد الديمقراطية لتحقيق أهدافهم على حرق مصر بالفتنة الطائفية ديه اللى تحرق مصر بالكامل.. الفتنة الطائفية

وعلى ذلك أنا بأطلب منكم هذا وأردت أن أجتمع بكم قبل أن تبدأوا مهام عملكم علشان أهنئكم وأضع أمامكم هذه الصورة من أول ما تأخذوا به .. وتذكروا به كل إنسان كل يوم الشرعية الدستورية يعنى اللى كل ما هو خارج الشرعية الدستورية لازم تقولوا له مكانك

كل هؤلاء هذه القلة اللى صوتها عالى كل مرة جوه هنا هو ما تقدرش تقف قدام الشعب أبداً ساعة ما بتحطوا الحقائق قدام الشعب كلهم بيجروا على الشقوق تانى طيب يكون فيه أحسن ماندى إيه ما عنديش حاجة نخبيها أو نخجل منها أبداً وعلى ذلك حطوا فى أسلوب عملكم اعتماداً على أن توضع الحقائق أمام الشعب جميعاً، وبعدين ادرسوا وضع الصحافة وما حدث فى الفترة الماضية كلها بدءاً من ثورة ٢٣ يوليو إلى اليوم وإذا شئتم تعودوا إلى الخط اللى ما قبل ذلك

إنما أنا عايز أسهل المهمة عليكم بدءاً من ٢٣ يوليو إلى اليوم ولابد حايكون فيه مقارنة أيضاً مع الماضى وحطوا أيضاً الحقائق أمام الشعب- الضوابط

اللى يلتزم بها ميثاق الشرف اللى يلتزم بيه كل من يتناول القلم وبعدين لازم تقولوا رأيكم فى اللى شتموا بلدهم وهما بره ، وفى اللى بيستظلوا بسيادة القانون ويشتموا بلدهم وهما جوه برضه فى مصر وبيبعتوا المادة للأماكن دى كلها مسؤليتكم .زى أنا ما قلت لكم ما هيش أبداً أنه الصحافة تقيد ده على العكس سلطة وسلطة رابعة وضمانات كاملة لأفراد العمل أو القيم اللى تحطوها فلا يجب أن يبقى فى صفوف الصحافة

النقابة قدامها مرحلة جاية علشان تصفى لأنه لسه فيها بقايا ما فات بل أنه واحد من أعضاء النقابة النهاردة بيصف مصر بلده بصفة يعنى لا يجرؤ أحد يقولها إلا أسفل السافلين .. الحقيقة لكن قالها واتنشرت وهو عضو فى مجلس النقابة عندكم . لكن ما احنا عارفينهم دول محررين وحرروا أنفسهم من كل أخلاق وقيم ومبادئ ما يبقاش مستغرب لكن المستغرب أنه يقعد فى مجلس النقابة

ومن ناحية الدولة أنا بأقول أنا سعيد أعظم سعادة أنه اليوم بتكتمل دولة المؤسسات .. اسلوب العمل ده ملككم لكن أنا بأطلب منكم بس الشرعية الدستورية أنها تراعى بأطلب منكم أنه تضعوا ميثاق الشرف الصحفى والضوابط وتخرجوا للشعب جميع الحقائق اللى تضع أمامه صورة حقيقية بالوقائع . ومن واقع اللى انكتب واللى ما نقعش فيها أن شاء الله مستقبلاً وبأدعو الله لكم بالتوفيق . وأنتم وجميع المؤسسات الأخرى اللى بتشكل مصر الحديثة مصر القوية اللى بيحس العالم كله بقيم تراثها وقيمها

وأصالتها ، وأنا واثق أنه بعون الله سبحانه وتعالى ستؤدوا المهمة على أكمل وجه .. ربنا يوفقكم

وشكراً

www.anwarsadat.org